نبينا صلى الله عليه وسلم ولم يلقه قال السيوطي في اللآلي قلت قد اخرج هذا الحديث
الطبراني في الاوسط وقال الحافظ بن حجر رحمه الله في الاصابة قد جاء من وجهين
وقد ذكرت له الشيخ بعينه من الخصايص الصغرى ومن خصايصه صلى الله عليه وسلم انه جمعت له الشريعة
والحقيقة ولم يكن للانبيا عليهم الصلاة والسلام الا احدهما بدليل قصة موسى
مع الخضر عليهما الصلاة والسلام المراد بالشريعة الحكم بالظاهر والحقيقة الحكم
بالباطن وقد نص العلما على ان غالب الانبيا عليهم الصلاة والسلام انما بعثوا ليحكموا
بالظاهر دون ما اطلعوا عليه من بواطن الامور وحقايقها ومن ثم انكر موسى
عليه الصلاة والسلام على الخضر صلى الله عليه وسلم في قتل الغلام بقوله لقد جيت شيا نكرا
فقال له الخضر عليه السلام وما فعلته عن امري ومنه قال الخضر لموسى عليهما السلام
اني على علم من عند الله لا ينبغي لك ان تعلمه اي تعمل به لانك لست مامورا بالعمل به
وانت على علم من عند الله لا ينبغي لي ان اعلمه اي لا ينبغي لي ان اعمل به لاني لست مامورا
بالعمل به وقد نص ابي حيان والجمهور على ان الخضر نبي وكان علمه بواطن امور اوحيت
اليه اي ليعمل بها وعلم موسى عليه السلام الحكم بالظاهر اي دون الحكم بالباطن ونبينا
صلى الله عليه وسلم حكم بالظاهر في اغلب احواله وحكم بالباطن اي في بعضها بدليل
قتله صلى الله عليه وسلم للسارق والمصلي لما اطلع على باطن امرهما وعلم منهما ما يوجب القتل
وقد ذكر بعض السلف رحمه الله ان الخضر عليه السلام الى الان ينفذ الحكم بالحقيقة
وان الذين يموتون فجاة هو الذي يقتلهم فان صح ذلك فهو من هذه الامه بطريق التابع
عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه عليه السلام صار من اتباعه صلى الله عليه وسلم كما ان عيسى
عليه السلام لما ينزل يحكم بشريعته لانه من اتباعه وصح ان عيسى عليه السلام اجتمع به صلى الله
عليه وسلم اجتماعا متعارفا ببيت المقدس فهو صحابي وجا في حديث مطعون فيه اي عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان الخضر والياس عليهما السلام يجتمعان كل عام اي في الموسم ويحلق
كل منهما راس صاحبه ويفترقان عن هذه الكلمات بسم الله ما شا الله لا يسوق الخير الا الله ما شا
الله لا يصرف السو الا الله ما شا الله ما يكون من نعمة فمن الله ما شا الله لا حول ولا قوة الا بالله
قال ابن عباس رضي الله عنهما من قالها حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات عوفي من السرق
والحرق والغرق ومن السلطان ومن الشيطان ومن الحية والعقرب وعن علي كرم الله وجهه
مسكن الخضر بيت المقدس فيما بين باب الرحمة الى باب الاسباط ٥ ٥

باب سراياه صلى الله عليه وسلم وبعوثه

لا يخفى ان ما كان فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له غزاة وان ما خلا عنه صلى الله عليه وسلم
يقال له سرية ان كان طايفة اثنين فاكثر فان كان واحدا قيل له بعث وربما سموا بعض السرايا
كما في مؤتة حيث قالوا غزوة مؤتة كما في سرية الرجيع حيث عبر عنها السيوطي في الخصايص بغزوة
الرجيع وعن سرية ذات السلاسل بغزاة ذات السلاسل وعن سرية سيف البحر بغزاة سيف
البحر وربما سموا الواحد سرية وهو في الاصل كثير وربما سموا الاثنين فاكثر بعثا ومنه قول
الاصل كالبخاري بعث الرجيع وظاهر كلامهم انه لا فرق في ذلك بين ان يكون ارسال ذلك لقتال
او لغير قتال كتجسيس الاخبار او ليعلمهم الشرايع كما في بير معونة والرجيع او للتجارة كما في سرية
زيد بن حارثة رضي الله عنهما حيث ذهب مع جمع بالتجارة للشام فلقيه بنو فزارة فضربوا

وضربوا

وضربوا اصحابه واخذوا ما كان معهم كما سياتي والسرية في الاصل الطايفة من الجيش يخرج منه
ثم تعود اليه خرجت ليلا او نهارا وقيل السرية هي التي تخرج ليلا والسرية التي تخرج نهارا وهي من
مائة الى خمسمائة وقيل الى اربعمائة وفي القاموس السرية من خمسة انفس الى ثلاثمائة او اربعمائة
وعليه فما دون ذلك لا يقال له سرية فما زاد على الثلاثمائة او الاربعمائة الى ثمانمائة
يقال له منسر بالنون فان زاد على ذلك الى اربعة الاف قيل له جيش وقيل الجيش من الف
الى اربعة الاف فان زاد على ذلك قيل له جحفل وجيش جرار اي الى اثني عشر الفا والبعث في الاصل
الطايفة تخرج من السرية ثم تعود اليها وهو من عشرة الى اربعين يقال له حفيرة ومن اربعين
الى ثلاثمائة يقال له مقنب وما زاد على ذلك يسمى جمرة قال بعضهم والكتيبة ما اجتمع
ولم ينتشر وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير
الاصحاب اربعة وخير السرايا اربعمائة وخير الجيوش اربعة الاف وما هزم قوم بلغوا اثني
عشر الفا من قلة اذا صدقوا وصبروا اي فلا يرد انهزام العدد المذكور يوم حنين قال
في الاصل وكانت سراياه صلى الله عليه وسلم التي بعث بها سبعا واربعين سرية وهو
في ذلك موافق لما ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب قال الشمس الشامي والذي وقفت عليه من
السرايا والبعوث لغير الزكاة يزيد على السبعين انتهى اي وكان صلى الله عليه وسلم اذا
امر اميرا على سرية اوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا
بسم الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا والوليد
الصبي اي ما لم يقاتل كالنسا والا فاقتلوا وفي رواية لا تقتلوا شيخا فانيا ولا طفلا صغيرا ولا امراة
وهذا عند الحمد فلا ينافي انه لا يجوز الاغارة على المشركين ليلا وان لزم على ذلك قتل الصبيان
والنسا والشيوخ فعند الشيخان سيل صلى الله عليه وسلم عن المشركين يبيتون اي يغار
عليهم ليلا فيصيبون من نسايهم وذراريهم فقال هم منهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من اطاعني فقد اطاع الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ولا سمع ولا طاعة في معصية الله
وكان صلى الله عليه وسلم يعتذر عن تلك السرايا ويقول والذي نفسي بيده لولا ان رجالا من
المومنين لا تطيب نفوسهم ان يتخلفوا عني ولا اجد ما احملهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزو
في سبيل الله والذي نفسي بيده لوددت ان اقتل في سبيل الله ثم احيا ثم اقتل ثم احيا
ثم اقتل ومن جملة وصيته صلى الله عليه وسلم لمن يوليه على سرية واذا لقيت عدوك من المشركين
فادعهم الى ثلاث خصال فايتهن اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ادعهم الى الاسلام
فان هم ابوا فسالهم الجزية فان هم ابوا فاستعن بالله وقاتلهم ومن جملة قوله صلى الله عليه وسلم
للسرايا بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا ولما بعث صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل
وابي موسى رضي الله عنهما الى اليمن قال لهما يسرا ولا تعسرا بشرا ولا تنفرا تطاوعا ولا تختلفا

سرية حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه حمزة في ثلاثين رجلا من المهاجرين قيل ومن الانصار
وفيه نظر لانه صلى الله عليه وسلم لم يبعث من الانصار الا بعد ان غزا بهم بدرا اي وذلك
في شهر رمضان على راس سبعة اشهر من الهجرة وعقد له صلى الله عليه وسلم لوا ابيض
وهو اول لوا عقد في الاسلام حمله ابو مرثد بفتح الميم واسكان الرا ثم مثلثة مفتوحة
حليف حمزة رضي الله عنه ليعترض عيرا لقريش جات من الشام تريد مكة وفيها ابو جهل

Copyright ... University